الاستشكال التفسيري عند ابن جرير الطبري سورة الفاتحة نموذجًا

The problem of the interpretation of Ibn Jarir al-Tabari Surat Al-Fatihah as a model

م. م. حفصة حسين علوان النداوي
كلية الإمام الأعظم الجامعة/ قسم ضمان الجودة والأداء الجامعي

Hafsa Hussein Alwan Al-Nadawy

ملخص البحث

يتناول هذا البحث أحد المصطلحات التي قد تكون جديدة في الدراسات التفسيرية وهو مصطلح (الاستشكال التفسيري)، وذلك من خلال كتاب (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، وتحديدا من خلال تفسير الإمام الطبري لسورة الفاتحة.

ويأتي هذا البحث في دراسة ذلك المصطلح في مبحثين:

الأول: يتناول التنظير لهذا المصطلح من خلال التعريف به وبيان المواضع الداعية إليه، والتي جمعها الباحث في ثلاثة مواضع: الموضع اللغوية، والمواضع السياقية، والمواضع الخارجية.

الثاني: يتناول الدراسة التطبيقية لهذا المصلطح من خلال تفسير الإمام الطبري لسورة الفاتحة، وتحديدا في ثلاثة مواضع، وهي: تفسيره للدين، وتفسيره للعبادة، وتفسيره للهداية.

Abstract

This research deals with one of the terms that may be new in interpretive studies, which is the term (interpretive confusion), through the book (Jami al-Bayan on Interpretation of the Qur'an), specifically through Imam al-Tabari's interpretation of Surat Al-Fatihah.

This research comes in the study of that term in two sections:

The first: deals with theorizing of this term by defining it and clarifying the positions calling for it, which the researcher collected in three places: the linguistic position, the contextual positions, and the external positions.

The second: deals with the applied study of this term through Imam al-Tabari's interpretation of Surat Al-Fatihah, specifically in three places, namely: his interpretation of religion, his interpretation of worship, and his interpretation of guidance.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي العربي الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الهداة المهديين، ومن تبعهم بإحسان يوم الدين، وبعد...

فإن علم التفسير الذي هو (كشف معاني القرآن الكريم، وبيان مراد الله -عز وجل- من ألفاظه)[1] من أعظم علوم الإسلام، بل قد يكون هو أعظمها على الإطلاق؛ ذلك لأن طريق كل خير للأمة الإسلامية في الدنيا والآخرة لا يكون إلا عن طريق الاسترشاد بتعاليم القرآن ونظمه الحكيمة، التي روعيت فيها جميع عناصر السعادة للنوع البشري بناء على ما أحاط به علم خالقه الحكيم، وبدهيّ أن العمل بهذه التعاليم لا يكون إلا بعد فهم القرآن وتدبره، والوقوف على ما حوى من نصح ورشد، والإلمام بمبادئه[2].

وقد كان لعلماء المسلمين جيلا بعد جيل اهتمام كبير بتفسير كتاب الله تعالى والكشف عن معانيه، وقل عالم من علماء الأمة لم يخض غمار تفسيره والتصنيف فيه، ليكشف عما تحمله ألفاظه ومبانيه مما أنقذ الله بها الأمة من الغواية، وأرشدها به إلى طريق الهداية، وخلصهم به من الجهالة، ومن أسر الردى والضلالة.

هذا ويعد كتاب (جامع البيان في تأويل آي القرآن) للإمام ابن جرير الطبري -رحمه الله- من أجل المصنفات في علم التفسير وأشهرها، وقد تواترت مقالات العلماء الأجلاء بالثناء عليه والإطراء؛ يقول الحافظ جلال الدين السيوطي: «وكتابه أجل التفاسير وأعظمها فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض، والإعراب والاستنباط فهو

(١) ينظر: التفسير والمفسرون لمحمد السيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة - القاهرة، (١\ ١١).

(٢) ينظر: الحديث في علوم القرآن، لحسن محمد أيوب، دار السلام - الإسكندرية، ط٢، ١٤٢٥هـ\ ٢٠٠٤م، (ص١٣٢).

يفوق بذلك على تفاسير الأقدمين»[١].

هذا ومن أبرز ما يلاحظه المتأمل في هذا السِّفْر الجليل أن صاحبه كثيرا مايقف أمام الآيات القرآنية مستشكلا قبل بيان ما يراه فيها من تفسير؛ حتى أصبح الاستشكال في كتابه أمرا منهجية لا تخطئه عين ناظر.

وجدير بالذكر أن أسلوب (الاستشكال) عند المفسرين لم ما يستحقه من اهتمام الباحثين، رغم أهمية تلك الاستشكالات التي لا تخلو من عرض لأحكام الآيات، بل نجدها في تفسير الطبري على وجه الخصوص نسقا منهجيا، الأمر الذي أثار اهتمامنا إلى التنبيه إلى جدوى دراستها بشكل مستقل لإفراد هذا الخط الممتد على طول صفحات التفسير من الناحية النظرية، والاكتفاء بـ(سورة الفاتحة) كنموذج عملي؛ لعرض حدود تلك الإشكالات، وموضوعاتها، وأثرها في الدرس التفسيري.

وبناء على ما تقدم يأتي هذا البحث الموسوم بـ(الاستشكال التفسيري عن ابن جرير الطبري..سورة الفاتحة نموذجًا)، والذي اقتضت طبيعته أن ينقسم إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة على النحو الآتي:

- المقدمة: وفيها عرض لموضوع الدراسة وأسباب اختياره ومنهج البحث فيه.
- التمهيد: وفيه مطلبان:
- المطلب الأول: تعريف الاستشكال لغة واصطلاحا.
- المطلب الثاني: ترجمة الإمام ابن جرير الطبري.
- المبحث الأول - مواضع الإشكال التفسيري وأسبابه، وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: المواضع والأسباب اللغوية.

(١) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م، (٤/ ٢٤٤).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

- المطلب الثاني: المواضع والأسباب السياقية.
- المطلب الثاني: المواضع والأسباب الخارجية.
- المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية على سورة الفاتحة، وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: استشكاله في تفسير الدين.
- المطلب الثاني: استشكاله في تفسير العبادة.
- المطلب الثالث: استشكاله في تفسير الهداية.
- الخاتمة: وتشتمل على أبرز النتائج التي تخرج بها الدراسة.

كما اقتضت طبيعة البحث أن يعتمد الباحث فيه على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة، ووصف طبيعتها، ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها، وما إلى ذلك من جوانب تدور حول سبر أغوار مشكلة أو ظاهرة معينة، والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع، ويعتبر بعض الباحثين أن المنهج الوصفي يشمل كافة المناهج الأخرى، باستثناء المنهجين التاريخي والتجريبي؛ حيث إن عملية الوصف والتحليل للظواهر تكاد تكون مسألة مشتركة وموجودة في كافة أنواع البحوث العلمية، ويعتمد المنهج الوصفي على تفسير الوضع القائم؛ أي: ما هو كائن، وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات.

التمهيد

وفيه مطلبان

- المطلب الأول: تعريف الاستشكال لغة واصطلاحا.
- المطلب الثاني: ترجمة الإمام الطبري.

المطلب الأول – تعريف الاستشكال لغةً واصطلاحًا:

أولًا – الاسشكال لغة: تدور مادة (ش. ك. ل) حول معاني المماثلة. تقول: هذا شكل هذا، أي: مثله. ومن ذلك

يقال: أمر مُشْكِلٌ، كما يقال: أمر مشتبه، أي هذا شابه هذا، ويقال: أشكل، واشتكل، واستشكل الأمر: إذا اختلف. وأمر مُشْكِلٌ شَاكِلٌ: مشتبه ملتبس. وشاكل هذا ذاك من الأمور، أي: وافقه وشابهه. وهذا يشكل به، أي: يشبه. والإشكال في الأمر: استعارة كالاشتباه من الشبه، وذلك إذا أوجب الأمر التباسا في الفهم[١].

ثانيًا - الاستشكال اصطلاحًا: الإشكال في الاصطلاح هو صورة الشيء المخصوصة المتوهمة مما ما لا يتيسر الوصول إليه، ولا ينال المراد منها إلا بتأمل بعد الطلب، وعند الأصوليين ما لا يعلم المراد منه إلا بالتأمل بعد الطلب لدخوله في إشكاله، وأمثاله مأخوذ من أشكل، أي: دخل في أشكاله وأمثاله،كما يقال: أحرم، أي: دخل في الحرم[٢].

المطلب الثاني - ترجمة الإمام ابن جرير الطبري:

هو الإمام أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب -وقيل ابن خالد- الطبري، ولد في آمل إحدى قرى طبرستان تلك التي -كما يقول ياقوت الحموي- خرج من نواحيها من لا يحصى كثرة من أهل العلم والأدب والفقه[٣].

ذكر الإمام الذهبي -رحمه الله- أنه ولد في سنة (٢٢٤هـ)، وبدأ طلب العلم في عمر السادسة عشرة أي في عام (٢٤٠هـ)؛ فأكثر الترحال في ذلك، وسمع من أفراد

(١) ينظر: الصحاح للجوهري، تحقيق: د. أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، (٥/ ١٧٣٧) مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، (٣/ ٢٠٤).

(٢) ينظر: التعريفات للشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، (ص٢١٥)، التوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين المناوي، عالم الكتب - مصر، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، (ص٢٠٧).

(٣) ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر - بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، (٤/ ١٣).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

أفذاذ العلماء في زمانه[١]، وممن أخذ عنهم: هنّاد بْن السَّرِيّ ومحمد بن حُمَيْد الرّازيّ، وقرأ القرآن عَلَى: سليمان بْن عَبْد الرَّحْمَن الطّلْحيّ صاحب خلاد بن يزيد الباهلي الإمام الكبير[٢].

كان ابن جرير الطبري إماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وكان من الأئمة المجتهدين لم يقلد أحدًا بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه، وكان ثقة في نقله وروايته حتى قال ابن خلكان عن كتابه في التاريخ: «تاريخه أصح التواريخ وأثبتها»[٣].

وللإمام الطبري مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله، منها -إضافة إلى تفسيره وتاريخه-: (اختلاف الفقهاء)، و(جزء في الاعتقاد)، و(القراءات)، وقد توفي -رحمه الله- عام (٣١٠هـ) وقد نيف على الثمانين[٤].

المبحث الأول
مواضع الإشكال التفسيري وأسبابه

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: المواضع والأسباب اللغوية.
- المطلب الثاني: المواضع والأسباب السياقية.

المطلب الأول: المواضع والأسباب اللغوية:

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، (١٤/ ٢٦٧).

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام لشمس الدين الذهبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، (٧/ ١٦٠).

(٣) ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، (٤/ ١٩١).

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، (١٤/ ٢٦٨).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

إن ارتباط القرآن الكريم باللغة العربية ارتباطا لا يحتاج إلى بسط الأدلة عليه؛ إذ إن اللغة العربية كانت هي الوعاء الذي حمل معاني القرآن الشريفة، وأدى إلى الناس أحكامه المنيفة؛ قال تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [سورة يوسف، الآية: ٢].

وقد توقف العلم بمعاني القرآن الكريم وتفسيره منذ نزوله على سعة العم بكلام العرب، ومعرفة مجاري لغتهم، وأسرار تعبيراتهم؛ لذلك لم يكن للجيل الأول من الصحابة أو حتى غير المسلمين الذين أدركوا نزوله إشكالات في معانيه ولا أسئلة حائرة عنه؛ لأنهم كانوا عرب الألسن؛ فوقتهم لغتهم وعلمهم بها عن الإشكال(١).

ومن هنا يظهر أثر اللغة الممتد في إيراد الاستشكالات التفسيرية، غير أن هذا الأثر يظهر في ثلاثة مواضع رئيسة، وهي:

أولًا – موضع الإشكال بين المشتركين اللغويين:

المشترك اللغوي أو اللفظي هو اللفظ الواحد الذي يدل على معنيين مختلفين، وذلك مثل العين يطلق على الماء، وعلى العين الباصرة، وعلى الجاسوس، فاللفظ عين سمي به ثلاثة أشياء وكان ذا معنى مختلف في كل واحد فيه(٢).

وهذه الظاهرة اللغوية تعتبر من أبرز مواضع الإشكال التفسيري؛ والنماذج عليها أكثر من أن تحصى؛ فلفظ: {قَسْوَرَةٍ} في قوله تعالى: {فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ} [سورة المدثر، الآية: ٥١]، فيُحتمل أن يراد به الرامي، ويُحتمل أن يراد به الأسد(٣). ونحو ذلك من الألفاظ المشتركة، التي

(١) ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة، تحقيق: د. محمد فؤاد سركين، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٣٨١هـ، (١/ ٨).

(٢) ينظر: المزهر في علوم اللغة لجلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، (١/ ٢٩٢).

(٣) ينظر: جامع البيان للطبري (٢٣/ ٤٥٥– ٤٦٠).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

اتحد لفظها واختلف معناها، كلفظ (اليمين)، يطلق على اليد، وعلى القوة، وعلى القسم.

ثانيا – موضع الإشكال بين الحقيقة والمجاز:

الحقيقة والمجاز من طرائق التعبير التعبير التي تنفرد بها اللغة العربية ولا تشاركها فيها غيرها من اللغات؛ فالحقيقة تعني دلالة اللفظ على ما هو الأصل في دلالته في اصطلاح العربي الأول، أما المجاز فهو بخلاف ذلك يحمل دلالته بمجاز أو تمثيل أو غير ذلك من تحريف لأصل المعنى[1].

والإشكال في حمل اللفظ على الحقيقة أو المجاز يمثل موضعا بارزا من مواضع الإشكال التفسيري، من ذلك اختلافهم في تفسير قوله تعالى: {حَمَّالَةَ الْحَطَبِ} [المسد: ٤]. قيل: كانت تحمل الأشواك، وتنثرها أمام بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إيذاء له، فكان جزاؤها في الآخرة من جنس عملها في الدنيا، حيث تحمل الحطب على ظهرها في نار جهنم لتزداد النار حرارة والتهابًا وسعيرًا عليها وعلى زوجها، الذي كانت تنفث فيه روح الحقد، وتذكي نار غضبه، وتضرم لهيب حسده لرسول الله، فيزداد حنقًا عليه وإيذاء له.

وقيل: كانت تمشي بين الناس بالنميمة، فتنمي العداوة بينهم، كما تزداد النار اشتعالًا وحرارة حين يلقى الحطب فيها. وقيل: كانت تعير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر، ثم إنها كانت تحتطب بنفسها، وتحمل الحطب على ظهرها؛ لشدة بخلها، وحرصها، فعيرت بالبخل. وقيل: أي: حمالة الخطايا والذنوب، وإذا كان الحطب يشعل النار، فإن الخطايا والآثام تلقي بصاحبها في النار. فهذه الأقوال منها ما هو على سبيل الحقيقة،

(١) ينظر: البلغة إلى أصول اللغة، لصديق حسن خان، تحقيق: سهاد حمدان أحمد السامرائي، رسالة جامعية – جامعة تكريت، (ص ١١٦).

ومنها ما هو على سبيل المجاز[١].

ثالثًا- الاختلاف في أوجه الإعراب: .

من ذلك اختلافهم في تفسيرهم لقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ} [المائدة: ٦٩] حيث جاءت كلمة {الصَّابِئُونَ}في الآية مرفوعة، وما قبلها منصوب، والتقدير: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى، والصابئون كذلك، قال ابن كثير: «لما طال الفصل حسن العطف بالرفع». وقيل: {الصَّابِئُونَ} معطوف على محل {إِنَّ} واسمها، ومحلها الرفع، والتقدير: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا، والصابئون كذلك[٢].

المطلب الثاني: المواضع والأسباب السياقية:

إن سياق الآيات القرآنية من أبرز المفاتيح التي تفتح أبواب تفسير الآيات الكريمة، وقد أشارت مصادر أصول التفسير إلى أنه يجب أن يراعي المفسر عند تفسيره للفظة السياق، فلا يختار إلا ما يتناسب معه؛ ولذا كان من أوجه رد أقوال بعض المفسرين عدم مناسبتها للسياق[٣].

لذلك فقد قد كان السياق من أبرز أسباب الإشكالات التفسيرية، ويظهر أثر السياق فيها في ثلاثة مواضع:

أولا -التعبير بالمثال:

حيث يورد ما ذكره كل واحد منهم من الاسم العام بعض أنواعه، لا على سبيل مطابقة الحد للمحدود في عمومه وخصوصه، ولكن على سبيل التمثيل، بتنبيه الإنسان على النوع، مثال ذلك قوله تعالى: {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ

(١) ينظر: جامع البيان لابن جرير الطبري (٢٤/ ٧١٩- ٧٢١).

(٢) ينظر: السابق نفسه، (٧/ ٦٨١).

(٣) ينظر: فصول في أصول التفسير، د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي - المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٣هـ، (ص٦١).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ} [فاطر: ٣٢]؛ فالمعروف أن (الظالم لنفسه) هو الذي ترك المأمورات، وارتكب المحظورات، وأن (المقتصد) هو الذي اقتصر على فعل المأمورات وترك المحظورات، وأما (السابق في الخيرات) فهو الذي زاد على أداء الواجبات بفعل المستحبات، وزاد على ترك المحظورات بتوقي الشبهات، بيد أن هناك اختلافًا في عبارات التفسير، فقد قال بعضهم: (السابق) الذي يصلي في أول الوقت، و(المقتصد) الذي يصلي في أثنائه، و(الظالم لنفسه) الذي يؤخر العصر إلى الاصفرار. وقال بعضهم: (الظالم) آكل الربا، أو مانع الزكاة، و(المقتصد) الذي يؤدى الزكاة المفروضة، ولا يأكل الربا، و(السابق) المحسن بأداء المستحبات مع الواجبات، إلى غير ذلك من عباراتهم[١]؛ فكل نوع من هذه الأنواع التي ذكرها ابن جرير داخل تحت الآية، وأُريد به التنبيه على مثيله؛ لأن التعريف بالمثال قد يكون في بعض الأحوال أفضل من التعريف بالحد المطابق[٢].

ثانيا –الاختلاف في الإطلاق والتقييد:

و(الإطلاق) تناول واحد غير معين، و(التقييد) تناول واحد معين، أو موصوف بوصف زائد[٣]؛ فقد يري بعض أهل العلم بقاء المطلق على إطلاقه، ويرى آخرون تقييد هذا المطلق بقيد ما، من ذلك عتق الرقبة في كفارة اليمين وكفارة الظهار، فقد وردت في كفارة اليمين مطلقة في قوله تعالى: {أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ} [المائدة: ٨٩]، ووردت مقيدة

(١) ينظر: جامع البيان لابن جرير الطبري، (١٩/ ٣٦٧- ٣٧٦).

(٢) ينظر: المنطق، لمحمد رضا المظفر، دار التعارف، ط٣، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، (ص ١٠٢).

(٣) ينظر: روضة الناظر وجنة المناظر، لابن قدامة المقدسي، مؤسسة الريَّان، ط٢، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، (٢/ ١٠١)، شرح مختصر الروضة، لنجم الدين الطوفي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، (٢/ ٦٣٠).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

في كفارة القتل الخطأ في قوله عز وجل: {فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ} [النساء: ٩٢]، فحَمَلَ بعضهم المطلق على المقيد، وقالوا: لا تجزئ الرقبة الكافرة، وأبقى بعضهم المطلق على إطلاقه، فقالوا: تجزئ أي رقبة مؤمنة أو غير مؤمنة[١].

ثالثا – الاختلاف في العموم والخصوص:

مثال ذلك اختلافهم في تفسير قوله تعالى: {وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ} [البقرة: ٢٢١] فمن المعلوم أن النصرانيات واليهوديات مشركات، لكنهن لا يدخلن في عموم هذه الآية، بدليل قوله تعالى: {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ} [المائدة: ٥]، فعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سبحانه: {وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ}، قال: نُسخ من ذلك نكاح نساء أهل الكتاب، أحلهن للمسلمين، وحرم المسلمات على رجالهم. وذهب فريق إلى أن الآية على عمومها، يدخل فيها كل مشركة من أيِّ أصناف الشرك كانت، غير مخصوص منها مشركة دون مشركة، وثنية كانت، أو مجوسية أو كتابية، ولا نسخ منها شيء[٢].

المطلب الثاني: المواضع والأسباب الخارجية:

يقصد الباحث بـ(الأسباب الخارجية) الموارد الخارجية التي تمد المفسر بمعاني الآيات الكريمة، ومعنى كونها خارجية أي: من خارج النص القرآني، كأن تكون من السنة النبوية أو غير ذلك؛ فهي لا تتعلق بذات النص القرآني.

ويظهر هذه الموارد في إيراد الاستشكالات التفسيرية، في موضعين رئيسيين، وهما:

أولا –القول بالنسخ:

فقد يقول بعض المفسرين بالنسخ

(١) ينظر: جامع البيان لابن جرير الطبري، (٧/ ٣١٠ – ٣١٣).

(٢) ينظر: جامع البيان لابن جرير الطبري، (٣/ ٧١١– ٧١٦).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

لمجرد التعارض، ولو أمعنوا النظر وأعملوا الفكر لما وجدوا تعارضًا بين النصوص يدعو إلى القول بالنسخ، فإعمال النص خير من إهماله، ولقد توسع المتقدمون في النسخ، حتى أدخلوا فيه ما ليس منه، فاعتبروا التخصيص والبيان والتقييد من قبيل النسخ. قال ابن القيم: «ومن تأمل في كلامهم- يعني: المتقدمين- رأى من ذلك فيه ما لا يحصى، وذهب عنه به إشكالات، أوجبها حمل كلامهم على الاصطلاح الحادث المتأخر»[1].

والمثال على هذا الاختلاف حول تارك الوصية لوالديه وأقربيه وله ما يوصي لهم فيه، هل يعد مضيعًا فرض الله عز وجل، أو لا؟ قال ابن جرير: فإن قال: فإنك قد علمت أن جماعة من أهل العلم قالوا: {الوصية للوالدين والأقربين} [البقرة: ١٨٠] منسوخة بآية الميراث؟ قيل له: وخالفهم جماعة غيرهم فقالوا: هي محكمة غير منسوخة: وإذا كان في نسخ ذلك تنازع بين أهل العلم لم يكن لنا القضاء عليه بأنه منسوخ إلا بحجة يجب التسليم لها، إذ كان غير مستحيل اجتماع حكم هذه الآية وحكم آية المواريث في حال واحدة على صحة بغير مدافعة حكم إحداهما حكم الأخرى وكان الناسخ والمنسوخ هما المعنيان اللذان لا يجوز اجتماع حكمهما على صحة في حالة واحدة لنفي أحدهما صاحبه. وبما قلنا في ذلك قال جماعة من المتقدمين والمتأخرين[2].

ثانيًا -الاختلاف في أسباب النزول:

ومثاله الآيات الواردة في صدر سورة التحريم؛ وقد نزلت تعقيبًا على ما حدث في بيت النبوة، حين حرَّم رسول الله على نفسه شيئًا أحله الله له، وأسر بذلك إلى إحدى زوجاته، فنبأت به عائشة رضي

(١) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، (١/ ٢٩).

(٢) ينظر: جامع البيان لابن جرير الطبري (٣/ ١٢٤).

الله عنها، فنزل القرآن الكريم بآيات بينات فيها عتاب لرسول الله، وتوجيه لأمهات المؤمنين رضي الله عنهن. وقد وردت روايات متعددة في أسباب نزول صدر سورة التحريم، ورد في بعضها أن الآيات نزلت في قصة تحريم الرسول شرب العسل على نفسه، وبعضها في قصة تحريمه أم إبراهيم مارية القبطية على نفسه(١).

المبحث الثاني
الدراسة التطبيقية على سورة الفاتحة

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: استشكاله في تفسير الدين.
- المطلب الثاني: استشكاله في تفسير العبادة.
- المطلب الثالث: استشكاله في تفسير الهداية.

المطلب الأول - استشكاله في تفسير الدين:

استشكال ابن جرير:

قال أبو جعفر الطبري: «الدين في هذا الموضع، بتأويل الحساب والمجازاة بالأعمال، كما قال كعب بن جُعَيْل: [من المتقارب]

إِذَا مَا رَمَوْنَا رَمَيْنَاهُم
ودِنَّاهُمُ مِثْلَ ما يُقْرِضُونَا(٢)

وكما قال الآخر: [من الكامل]

وَاعْلَمْ وأَيْقِنْ أَنَّ مُلْكَكَ زائلٌ
واعلمْ بأَنَّكَ مَا تدِينُ تُدَانُ(٣)

(١) ينظر: السابق نفسه (٢٣/ ٨٣- ٨٥).

(٢) البيت في: الكامل، للمبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، (١/ ٢٥٨)، المخصص، ابن سيده، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، (٥/ ٢٢٨).

(٣) البيت بلا نسبة في: جمهرة اللغة، ابن دريد، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط١، ١٩٨٧م، (٢/ ٦٨٨)، الزاهر

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

يعني: ما تَجْزِي تُجازى»[1].

دراسة الاستشكال:

يعرض الإمام الطبري في هذا الاستشكال إلى قضية لغوية، وذلك من خلال بيان مدلول لفظة (الدين) في الآية الكريمة، وقد اختلف المفسرون فيها على قولين:

الأول: أن كلمة (الدين) في الآية الكريمة بمعنى الحساب والجزاء، وهذا هو ما ذهب إليه الإمام الطبري وغيره من المفسرين[2].

الثاني: أن كلمة (الدين) في الآية الكريمة معناها: القضاء والحكم، وذلك كما في قول الله تعالى: {مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} [يوسف: ٧٦]، يعني: في قضائه وحكمه[3].

والذي يميل إليه الباحث هو القول الأول؛ وذلك لسببين:

الأول: ما دلت عليه نصوص الكتاب الكريم من أن يوم القيامة هو يوم للحساب والجزاء، وذلك مثل قول الله تعالى: {وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ} [ص: ٢٦]، وقوله تعالى: {وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ} [غافر: ٢٧]، وقوله تعالى: {وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، (١/ ١٥٥).

(٢) ينظر: تفسير التستري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ارالكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، (١/ ٢٣)، معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، (١/ ٤٧).

(٣) ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، (٢/ ١٧٧).

في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، (١/ ٢٧٨).

ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ} [يونس: ٤].

الثاني: ما دلت عليه الشواهد من أن الأصل في معنى الدين في اللغة هو الجزاء، وذلك مثل الشواهد التي أوردها الإمام الطبري، ومثل قول الله تعالى: {أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ} [الصافات: ٥٣]، وقول الله تعالى: {فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ} [الواقعة: ٨٦].

المطلب الثاني - استشكاله في تفسير العبادة:

استشكال ابن جرير:

قال ابن جرير الطبري: «وتأويل قوله (إيَّاكَ نعبُدُ) : لك اللهم نَخشعُ ونَذِلُّ ونستكينُ، إقرارًا لك يا رَبنا بالرُّبوبية لا لغيرك»[١].

وقال في موضع آخر: «وإنما اخترنا البيان عن تأويله بأنه بمعنى نَخشع ونذلّ ونستكينُ، دون البيان عنه بأنه بمعنى نرجو ونَخاف- وإن كان الرّجاء والخوف لا يكونان إلا مع ذلة- لأنّ العبودية، عندَ جميع العرب أصلُها الذلّة، وأنها تسمي الطريقَ المذلَّلَ الذي قد وَطِئته الأقدام، وذلّلته السابلة: معبَّدًا. ومن ذلك قولَ طَرَفَة بن العَبْد: [من الطويل]

تُبَارِي عِتَاقًا نَاجياتٍ وأَتْبَعت
وَظِيفًا وظيفًا فوق مَوْرٍ مُعَبَّدِ[٢]

يعني بالمَوْر: الطريق. وبالمعبَّد: المذلَّل الموطوء[٣].

دراسة الاستشكال:

يتعرض الأمام أبو جعفر الطبري -رحمه الله- في هذا الاستشكال إلى قضية لغوية عقدية، وهي تدور حول المقصود بالعبادة في الآية الكريمة: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥].

(١) جامع البيان، (١/ ١٥٧).

(٢) ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ، (ص٢٠)،

(٣) جامع البيان، (١/ ١٦١).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

وفي المقصود بـ(نعبد) في الآية الكريمة قولان:

الأول: أن معناه نخضع ونذل، من قولهم: (طريق معبد) أي: مذلل، وهذا هو ما ذهب إليه الإمام الطبري وغيره[1].

الثاني: أن معناه نطيع، فتأويل: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} أي: نطيعك وحدك لا نطيع غيرك[2].

المطلب الثالث - استشكاله في تفسير الهداية:

قال الإمام ابن جرير الطبري: « فإن قال قائل: وأنَّى وَجدتَ الهدايةَ في كلام العرب بمعنى التَّوفيق؟

قيل له: ذلك في كلامها أكثرُ وأظهر من أن يُحصى عددُ ما جاء عنهم في ذلك من الشواهد. فمن ذلك قول الشاعر: [بحر البسيط]

لا تَحْرِمَنِّي هَدَاكَ الله مَسْألتِي
وَلا أكُونَنْ كمن أوْدَى به السَّفَرُ[3]

يعنى به: وفَّقك الله لقضاء حاجتي.

ومنه قول الآخر: [بحر المتقارب]

ولا تُعْجِلَنِّي هدَاكَ المليكُ
فإنّ لكلِّ مَقامٍ مَقَالا[4]

(١) ينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، تحقيق: حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، مطبعة الفاروق - القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، (١/ ١١٩)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لمكي بن أبي طالب، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، (١/ ١٠٧).

(٢) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق الثعلبي، دار التفسير- المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، (١/ ١١٧)، مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، (١/ ١٥٧).

(٣) لم أجد هذا البيت فيما رجعت إليه من مصادر.

(٤) ديوان الحطيئة، دراسة وتبويب: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، (ص١٦٤)، من قصيدته التي مطلعها:
أعوذ بجدك إني امرؤ

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

فمعلوم أنه إنما أراد: وفقك الله لإصابة الحق في أمري.

ومنه قول الله جل ثناؤه: {وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [البقرة: ٢٥٨] في غير آية من تنزيله، وقد عُلم بذلك، أنه لم يَعْنِ أنه لا يُبيِّنُ للظالمين الواجبَ عليهم من فرائضه، وكيف يجوزُ أن يكونَ ذلك معناه، وقد عمَّ بالبيان جميع المكلَّفين من خلقه؟ ولكنه عَنى -جلّ وعزّ- أنه لا يُوفِّقهم، ولا يشرَحُ للحق والإيمان صدورَهم»[١].

دراسة الاستشكال:

يتعرض الإمام ابن جرير الطبري في هذا الاستشكال إلى قضية لغوية، وهي مجيء (الهداية) بمعنى التوفيق في كلام العرب، وما يتعلق بذلك من معنى (اهدنا) في الآية الكريمة، ويمكن دراسة هذا الاستشكال في نقطتين:

الأولى: معنى الهداية في لغة العرب.

الثانية: أقوالالمفسرين في معنى (الهداية) في الآية الكريمة، وفيما يلي مناقشة النقطتين بشيء من التفصيل.

أولا – معنى الهداية في لغة العرب:

تذكر المعاجم اللغوية أن الأصل في معنى الهدى والهداية هو الدلالة والإرشاد، وهو ضد الضلال؛ يقال: هَدَيْتُهُ الطريق والبيت هِدايَةً، أي: عرفته وأرشدته: وكذلك هَدَيْتُهُ إلى الطريق وإلى الدار، والهادي هو المرشد، ومن قول الشاعر: [بحر المتقارب]

إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبِلاَ
دِ صَدْرُ الْقَنَاةِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا[٢]

وقال آخر: [بحر الكامل]

سقتني الأعادي إليك السجالا

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، (١/ ١٦٧).

(٢) البيت لأعشى قيس كما في ديوانه، دار صادر – بيروت، ٢٠٠٨م، (ص٨٧).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

ولقد أضاء لك الطريق وأنهجت

سبل المكارم، والهدى تعدي[1][2]

ثانيا – أقوال المفسرين في معنى (الهداية) في الآية الكريمة:

اختلف المفسرون في معنى الهداية في الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

الأول: أنالهداية في الآية الكريمة بمعنى الإرشاد والدلالة، وإلى ذلك ذهب جمهور المفسرين[3].

الثاني: أن الهداية في الآية الكريمة معناه الثبات؛ فمعنى (اهدنا)، أي: ثَبِّتْنا على الْهُدَى؛ وذلك لأن المؤمنون مهتدون أصلا، وإلى ذلك ذهب الإمام الزجاج وغيره[4].

الثالث: أن الهداية في الآية الكريمة بمعنى التوفيق، وهذا هو ما مال إليه الإمام الطبري –رحمه الله– وهو مذهب كثير من المفسرين[5].

والذي يميل إليه الباحث من هذه الأقوال الثلاثة هو القول الأول، وذلك لسببين:

الأول: أن الأصل عند العرب في معنا الهداية –كما سبق بيانه– هو الإرشاد، ولا يُعدل عن الأصل إلى بموجب لهذا العدول، وإلا فلا يُصرف الشيء عن

(١) البيت ليزيد بن خذاق، كما في: الكنز اللغوي في اللَسَن العربي، ابن السكيت، تحقيق: أوغست هفنر، مكتبة المتنبي – القاهرة، (ص ٢٢).

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (٦/ ٢٥٣٣)، معجم مقاييس اللغة، (٦/ ٤٢).

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: د. عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، (١/ ٣٦)، معانى القرآن للأخفش، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي – القاهرة، (١/ ١٦).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (١/ ٤٩)، النكت والعيون للماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت، (١/ ٥٨).

(٥) ينظر: تأويلات أهل السنة لأبي منصور الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، (١/ ٣٦٦).

أصله[١].

الثاني: أنه قد جاء مصرحا به في قراءة ابن مسعود -رضي الله عنه- فقد قرأ: (أرشدنا)[٢].

الخاتمة

وفي خاتمة هذه الدراسة -التي يرجو الباحث فيها أن يكون قارب الصواب إن لم يسدد إليه- يعرض الباحث لبعض النتائج والتوصيات التي خرجت بها الدراسة، وذلك على النحو التالي:

أولا – النتائج:

١) مصطلح الاستشكال عند علماء التفسير لا يختلف مفهومه عن مصطلح الاستشكال عند غيرهم من العلماء؛ إذ إنه يعني عندهم (صورة الشيء المخصوصة المتوهمة مما ما لا يتيسر الوصول إليه، ولا ينال المراد منها إلا بتأمل بعد الطلب).

٢) تنوعت أسباب إيراد التساؤلات عند الإمام ابن جرير الطبري بتنوع القضايا التي تتناولها الآية الكريمة التي يدور حولها التساؤل؛ مثل تنوع الأسماء والصفات، والتعبير بالمثال وغير ذلك منن الأسباب.

٣) تنوعت ثمرات التساؤلات التي أوردها الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره، وتشكلت هذه الثمرات في هيئة قواعد عامة للنظر في النص القرآني، مثل (أنه لا يصار إلى النسخ إلا بدليل صحيح صريح)، و (أنه لا يجوز رد القراءة المتواترة)، وغير ذلك.

٤) من أهم ما تميز به ابن جرير في تفسيره أنه جمع بين المأثور والمعقول، ولم يقف عند حدود النقل والرواية، بل كان يناقش ويتساءل ويرجح، بما يكشف عن استقلال شخصيته ونفاذ فكره.

---

(١) ينظر: حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، دار الكتب العلمية – بيروت، (١/ ٤٢٩)، مذكرة في أصول الفقه لمحمد الأمين الشنقيطي، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط٥، ٢٠٠١م، (ص٢٦١).

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (١/ ٣٦).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

ثانيا – التوصيات:

١) ضرورة توجيه الباحثين إلى إبراز المصطلحات المفاهيم التي كان يستخدمها العلماء وتدور في كتبهم دو أن يصرح أحدهم بتعريف دقيق لها، على حد مفهوم الاستشكال الذي تم تناوله في هذا البحث.

٢) ضرورة توجيه الباحثين إلى دراسة الآراء المختلفة والمتباينة التي وردت في كتب المفسرين حول معاني آيات الذكر الحكيم، ودراسة أدلة كل رأي ومحاولة الترجيح بينها.

٣) محاولة القيام بموسوعة تفسيرية على نحو مبتكر تكون جامعة لكافة أقوال أئمة التفسير المختلفة مع تقسيم هذه الآراء وعرضها في ثوب قشيب.

قائمة المصادر والمراجع

١) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٣) البلغة إلى أصول اللغة، لصديق حسن خان، تحقيق: سهاد حمدان أحمد السامرائي، رسالة جامعية – جامعة تكريت.

٤) تاريخ الإسلام لشمس الدين الذهبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

٥) تأويلات أهل السنة لأبي منصور الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٦) التعريفات للشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٧) تفسير التستري، تحقيق: محمد باسل

عيون السود، ارالكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٨) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، تحقيق: حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، مطبعة الفاروق – القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٩) تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: د. عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ.

١٠) التفسير والمفسرون لمحمد السيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة – القاهرة.

١١) التوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين المناوي، عالم الكتب – مصر، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٢) جمهرة اللغة، ابن دريد، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٣) حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٤) الحديث في علوم القرآن، لحسن محمد أيوب، دار السلام – الإسكندرية، ط٢، ١٤٢٥هـ\ ٢٠٠٤م.

١٥) روضة الناظر وجنة المناظر، لابن قدامة المقدسي، مؤسسة الريَّان، ط٢، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١٦) الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٧) سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٨) شرح مختصر الروضة، لنجم الدين الطوفي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٩) الصحاح للجوهري، تحقيق: د. أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢٠) فصول في أصول التفسير، د.

مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي – المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٣هـ.
٢١) الكامل، للمبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٢٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق الثعلبي، دار التفسير– المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.
٢٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة، تحقيق: د. محمد فؤاد سركين، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٣٨١هـ.
٢٤) المخصص، ابن سيده، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
٢٥) مذكرة في أصول الفقه لمحمد الأمين الشنقيطي، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط٥، ٢٠٠١م.
٢٦) المزهر في علوم اللغة لجلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
٢٧) معانى القرآن للأخفش، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي – القاهرة.
٢٨) معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٢٩) معترك الأقران في إعجاز القرآن لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٣٠) معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر – بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
٣١) مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٣٢) مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٣٣) المنطق، لمحمد رضا المظفر، دار التعارف، ط**٣**، **١٤٢٧**هـ/ **٢٠٠٦**م.

٣٤) النكت والعيون للماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٥) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لمكي بن أبي طالب، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط**١**، **١٤٢٩**هـ/ **٢٠٠٨**م.

٣٦) وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)